

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة جمعة

الساجد بيوت الله

سليمان الهميميد

السعودية - رفحاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِإِعَادٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

أما بعد

فاتقوا الله أيها المسلمون .

واعلموا أن المساجد بيوت الله ، ومحل الطاعات حيث تنزل الرحمات .

وتُغفر الزلات ، وتُحى السيئات .

المساجد هي بيوت الله في أرضه، ومواطنُ عبادته وشكره وتوحيده، هي أحب البلاد إلى الله، وأشرفها منزلة عنده سبحانه .

فهي أحب البقاع إلى الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا) .

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه : أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أي البلدان أحب إلى الله ؟ وأي البلدان أبغض إلى الله ؟ قال : لا أدري ، حتى أسأل جبريل عليه السلام ، فاتاه جبريل ، فأخبره : أن أحسن البقاع إلى الله المساجد ، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق (رواه أحمد) .

وأعلى الله - تبارك وتعالى - شأن المساجد واهتم بها ، وشهد بالإيمان لمن يعمرها .

قال الله تعالى (.....) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) .

ورفع الله قدر المساجد ، فأضاف اسمها إلى اسمه - سبحانه - تشريفا وتكريما لها ولشأن من يعمرها

قال تعالى (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) .

قاصِدُهَا أَجْرُهُ عَظِيمٌ :

قال ﷺ (.....) ثُمَّ حَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَخُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ (...) .

ورجوعه منها إلى بيته يُكْتَبُ له مثل ذلك :

قال: قال رسول الله ﷺ (من راح إلى مسجد الجماعة، فخطوة تمحو سيئة، وخطوة تكتب له حسنة ذاهباً وراجعاً) رواه أحمد.

وقال رجلٌ للنبي ﷺ أريدُ أن يُكْتَبَ لي مَمْشَايَ من المسجدِ ورجوعي إذا رجعتُ إلى أهلي، فقال - عليه الصلاة والسلام - : «قد جمعَ الله لك ذلك كلّه .

ومن الرباطِ: كثرةُ الخطي إليها وانتظار الصلوات فيها :

فقال ﷺ (من غداً إلى المسجد أو راح، أعدَّ الله له في الجنة نُزُلًا كلما غداً أو راح) متفق عليه .

ومن أسباب مغفرة الذنوب: المشي إليها :

قال ﷺ (من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة، فصلاًها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد، غفرَ اللهُ له ذنوبه) رواه مسلم .

والإسلامُ أعلى مكانتها، وعظم من يقوم بحدمتها :

سأل عليه الصلاة والسلام (عن امرأةٍ كانت تُقِمُ مسجده، فقالوا: ماتت، فقال: دلُّوني على قبرها»، فدُلُّوه فصلِّي عليها) متفق عليه .

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بأخذ الزينة عند كل صلاة :

فقال تعالى (يا بَنِي آدَمَ، خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال ابن كثير :ولهذه الآية وما ورد في معناها من السنة يُستحب التَّجَمُّلُ عند الصلاة، ولا سيما يوم الجمعة ويوم العيد، والطيب لأنه من الزينة، والسواك لأنه من تمام ذلك، ومن أفضل اللباس البياض؛ اهـ.

ومن شرف المساجد جعل الله لها تحية خاصة بها، وهي صلاة ركعتين عند دخولها :

فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يُصلي ركعتين). متفق عليه وجعل الله الاجتماع فيها لذكر الله له فضائل وكرامات عظيمة :

قال ﷺ (ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله؛ يعني في مسجد من مساجد الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتْهم الملائكة، وذكَّرتهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .
وبعد .. أيها المسلمون:

فالمساجدُ عزُّ المسلمين، وشرفُهم وشعارُ دينهم، ومن عمَّرها بالصلاة فيها والذكر، رفعه الله وأسعده وشرح صدره .

وتعليم الكتاب والسنة فيها امتثالٌ لأمر الله ببنائها، وإحياءٌ لسنة المرسلين فيها، وبركةٌ في الوقت والعمل، وصلاخٌ للنفس والولد، ومن حُرِّم فيها من الخير أو صدَّ عنه فقد فاته فضلٌ عظيم.

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم (قل أمرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكري الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم وجميع المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول العالمين . نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فاتقوا الله أيها المسلمون واعلموا أن المساجد بيوت الله ومحل طاعته كما تقدم :

فلزومها ومحبتُها من أسباب ظل الله للعبد :

قال رسول الله (سَبَعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابَّ نَشَأً فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ) متفق عليه .

قال النووي - رحمه الله" :- ومعناه: شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها .

وسبب لدعاء الملائكة :

قال ﷺ (الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ) .

فيجب علينا تعظيم بالمساجد :

بالقيام بها ذكرا وعبادة وطاعة ومحافظه على الصلاة .

وبالقيام بها نظافة ورعاية واهتماماً .

أيها المسلمون :

ولقد اعتبر النبي ﷺ المساجد أمارات تدل على إسلام أهل البلد، ومما يدل على ذلك ما أخرجه الشيخان من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال (كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار) .

وهذا دليل على ما للمساجد من أثر بالغ في الإسلام، حيث يعتبر وجودها وعمارتها بالأذان والصلاة صورة حية للمجتمع الإسلامي، كما يعني فقدانها أو فقد عمارتها بعبادة الله تعالى ابتعاد المجتمع عن الإسلام وتلاشي مظاهره من واقع المجتمع .

والمساجدُ مُعظَّمَةٌ في سالفِ الأمم .

أَمَرَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِتَطْهِيرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ (وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) .

وَأَمْرَةُ عِمْرَانَ نَذَرْتُ مَا فِي بَطْنِهَا لخدمَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) .

فَأَحْيَا - يَا عِبَادَ اللهِ - الْمَسَاجِدَ بِالذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ وَالصَّلَاةِ .

قَالَ سُبْحَانَهُ (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) .

ثُمَّ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكَم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا
يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ
الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ اللَّهُمَّ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا
رِخَاءً، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ لَهُمُ الْفَرَجَ وَالنَّصْرَ وَالتَّمَكِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى .

(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .